بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعلنا من زمرة علم ولم يجعلنا من الذين يحرفون الكلم يجعله على ما شرف
السنتنا باللسن والفصاحة وعصمها عن الاتيان بما يوجب الفضاحة ونصلي على سيدنا
محمد الذي افهم ببيانه البديع كل خطيب وعلى آله وصحبه فاناح الحمام وعدد العندليب
وبعد فان اول ما يوجب ان يعلم واولى ان يبذل فيه الهمم اقامة اللسان وصونه عن الهذيان
اذ من الالفاظ تستفاد المعاني وبها يظهر اسرار السبع المثاني بل كل علم مفتقر اليها اما العدم
الاستغنا وميل النفوس الى العادات ولعلة الالف باللغات ومواجد ربالوا ومن البيان
واني بالسعي من السنوات ولولا حد على الاخوان ومسلي الحاملان لضربت عن ذكره
صفحا وطويت عن نشره كشحا انفا من التعرض للالفاظ السخيفة وضرارا من التعالك
بالقول الضعيفة اذ نحن في زمن اذبر فيه الانصاف واقبل الاعتساف وغار العلم
وغاص وفاض الجهل وفاض وضع فيه الرفيع ورفع فيه الوضيع عد الفضل
فيه من المعايب والعلم من المصايب والعناد طبعا والدعوى مطاعا دكم نادر وقع
فيه الجدال وارتفع فيه القيل والقال فعلمت ان خطب ادهى واقطع وامر واوجع من
شيوع الاغاليط ووقوع التخاليط في اللسان العربي المبين مرقات مراتب علوم
الدين بين المدعين في العلوم شمولا وان فيه يد اطولى فقالوا بعد صالحوا ان الغلط
المشهور افصح فقلت يحتج عن الحال في صورة الحال بل هو افصح لان الغلط الفصيح ان
صح ان يكون فلا اقل من ان يستعمله المولدون واما الذي استعمله الجهال فيما بينهم فانما اراد
وابه شبههم وما احسن ما قاله صاحب الاقليد واجدر ... والتقليد لو كان
جريه العادة باستعمال هذا النحو نسخة لحجة مصححة للزم ان يصح كل ما يستعمله العلوم من النحو

بالقبول لم

القصر في

95

القصر في العسد وبالجملة فاللحن كلال الكلام ودليل القصور في الفهم والافهام الا ترى
الى ابي الاسود الدؤلي كيف يفتخر بصحة الكلام والارتفاع عن طبقة العوام حيث
يقول والا اقول لقدر القوم قد غلبت ولا اقول لباب الدار مغلوق وما ترى
الى عبد الملك بن مروان كيف يقول مخاطبا لخالد بن يزيد ابي عبد الله كلمني
وقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا يعني انه جدير بالاحتقار حليق بالاستصغار
للجل لحنه واما قول الفزاري منطق رائع يلحن احيانا وخير الحديث ما كان
لحنا فليس مما نحن فيه لانه من ظن له اي قال له قولا يفهمه ويخفى على
غيره ثم لما رايتهم يحومون حول الرشاد ولا يتزرون ما هم عليه من العناد
وحدث للطعن فيهم مجالا فقلت بديهة وارتجالا الى الله تعالى اشكو التابعين
بجهلهم فنون المعالي بالدعاوي الكواذب بتحرير الراس بعد لبس عمامة وغمض
بعين ثم زج بحاجب ثم شمرت عن ساق الاجتهاد وكحلت الناظرين بكحل البها
دفتيقت ما شاع بينهم وذاع وقلبته كما يقلب السماء سرة المتاع فجمعت الالفاظ
المتداولة الا ما لم يصل الى السمع او غاب عن الخاطر وقت الجمع وحين ابى
قلبي الا التحقيق وبدا الا التنميق رايت ان لا اقتصر على صحايل اني بالا وهام كلها
اذ ما من لفظ منها على بعض وان كان غنه بعض خلبا ويحتاج الى حله واحد وان كان الاخر
عنه غنيا فاوردت الكل تعليما للمبتدي وتذكيرا للمنتهي فحصل لي ما اري على مائة
لفظ من السقط بعضها للخاصة وبعضها للعامة فقد ذكرت مراعيا ترتيب الحروف
الاصلية في الاول في اول والثاني دون الآخر الذي هو اساس المعاني اذ لو اعتبرت لزادت
عدة الفصول والابواب على حجم هذا الكتاب وتمت التنبيه على غلط الحامل والتنبيه دعا

Copyright © King Saud University